@ 99 @ (^ لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن ا لكل أجل كتاب (38) يمحو ا ما يشاء ويثبت) * * * * في الصحيح ، ثلثمائة امرأة ، وسبعمائة سرية ؛ فهذا معنى قوله : (^ وجعلنا لهم أزواجا وذرية) وكذلك عامة الأنبياء تزوجوا وولد لهم . .

وقوله : (^ وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن ا) أي : إلا بأمر ا (^ لكل أجل كتاب) معناه : لكل أجل أجله الشرع كتاب أثبت فيه . وقيل : هذا على التقديم والتأخير ، ومعناه : لكل كتاب أجل ومدة ، ومعناه الكتب المنزلة وقيل : لكل أجل كتاب ، أي : لكل قضاء قضاه ا تعالى وقت يقع فيه ، وكتاب أثبت فيه . .

قوله تعالى : (^ يمحو ا ما يشاء ويثبت) فيه أقوال : روي عن ابن عباس أنه يمحو ا ما يشاء من الشريعة ، أي : ينسخ . ويثبت ما يشاء ، فلا ينسخ . وحكي عنه أيضا برواية سعيد بن جبير قال : (^ يمحو ا ما يشاء ويثبت) إلا الشقاوة والسعادة والحياة والموت ، وعن عمر وعبد ا بن مسعود - رضي ا عنهم - أنهما قالا : يمحو الشقاوة والسعادة أيضا ، ويمحو الأجل والرزق ، ويثبت ما يشاء . وكان عمر يقول : اللهم إن كنت كتبتني شقيا فامحه واكتبني ما تشاء سعيدا ، فإنك قلت : (^ يمحو ا ما يشاء ويثبت) . وفي بعض الآثار أن الرجل يكون قد بقي له من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه ، فيرد إلى ثلاثة أيام ، والرجل يكون قد بقي له من عمره ثلاثة أيام فيصل رحمه فيمد إلى ثلاثين سنة . وقد ورد خبر يؤيد قول ابن عباس في أنه لا يمحى الشقاوة والسعادة والأجل والرزق ، روى حذيفة بن أسيد عن النبي أنه قال : ' إذا وقعت النطفة في الرحم ، ومضى عليها خمس وأربعون ليلة ، قال الملك : يا رب ، أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ا ، ويكتب الملك ، فيقول : يا رب ، أشقي أم سعيد ؟ فيقضي ا تعالى ، ويكتب الملك ، فيقول : يا رب ما الأجل ؟ وما الرزق ؟ فيقضي ا تعالى ويكتب الملك ثم لا يزاد فيه ولا ينقص . ذكره مسلم في الصحيح .